مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (٦)

التربية العقلية فى القرآن الكريم

إعداد

أ.م.د / رانيا محمد عزيز نظمى

قسم الدراسات القرآنية - أستاذ التفسير المشارك - جامعة الملك سعود

دعم هذا المشروع البحثى من قبل مركز بحوث أقسام الدراسات الجامعية للبنات فى عليشة عمادة البحث العلمى - جامعة الملك سعود

السنة ٢٥ | العدد (٩٨) | يوليو ٢٠١٤م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التربية العقلية في القرآن الكريم

أ.م. د/ رانيا محمد عزيز نظمي
قسم الدراسات القرآنية - أستاذ التفسير المشارك بجامعة الملك سعود
دعم هذا المشروع البحثي من قبل مركز بحوث أقسام الدراسات الجامعية للبنات في عليشة عمادة البحث العلمي، جامعة الملك سعود

معنى التربية وأهميتها

إن كلمة تربية مأخوذة من ربا يربون ومن يعرف استخدام لفظ الشيء كما له على وجه التدريج ولم يعرف استخدام لفظ تربية إلا في العصر الحديث إذ يطلقون على المعلم "المؤدب" ولقد ورد مفهوم التربية بمعناها الحديث في القرآن الكريم في موضعين قوله تعالى ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ (١)

والثاني قال تعالى ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾﴾ (٢)

والتربية بوجه عام هي تشكيل اتجاهات الافراد وفق قيم معينة وإعانتهم على تكوين النظرة السليمة إلى الحياة وهي تقترن بالتعليم الذي يصقل ملكات هؤلاء الافراد وينمي مواهبهم واستعداتهم في كافة المجالات. أما التربية الاسلامية فيأفإنها تتجه الى خذ معنى تنمية ملكات الفرد وقدراته على اختلافها من أجل بلوغ كماله الفعلي والنفسي وفقا لمبادئ وقيم الاسلام المستقاه من القرآن الكريم. وسنة رسول الله ﷺ.

الدلالة اللغوية للعقل:

العقل في اللغة : قال بن فارس" العين والقاف واللام: أصل واحد منقاس مطرد يدل على عُظمة لى حبسه في الشيء أو ما يقارب الحسبة ، من ذلك العقل وهو الجالس عن ذميم القول والفعل (٣)، "وقال أبو عبيد : قال الأصمعي : يقال عقل الرجل يعقل عقلاً إذا كان عاقلا ، وقال غيره : سمى عقل الإنسان وهو تميزه الذي فيه فارق الحيوان عقلا لأنه يعقله ، أي يمنعه من التورط في الهلكة كما يعقل العقال البعير عن ركوب رأسه. (٤)

وقال البيروز اباي : " وسمى العقل عقلا لأنه يعقل صاحبه عما لا يحسن وهو القوه المتهيمنة لقبول العلم(٥) فالعاقل في اللغة يدور حل الحبس والمنع من فعل القبيح والوقع في المحذور. أما في الاصطلاح فقد اختلفت التعريفات وتنوعت ولعل أقرب هذه التعريفات ان العقل بالاستعمال على أربعة معاني :

(١) الاسراء ٢٤
(٢) الشعراء ١٨
(٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٦٤/٤
(٤) تهذيب اللغو للأزهري ٢٤٠/١
(٥) عمدة الحافظ في تفسير اشرف الألفاظ للسمين الحلبي ١٢٩/٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- **أولاً :** الغريزة التي في الإنسان فيها يعلم ويعقل، وهي كقوة البصر في العين والذوق في اللسان فهي شرط في المعقولات والمعلومات وهي مناط التكليف وبها يمتاز الإنسان عن سائر الحيوان .
- **ثانيا:** العلوم الضرورية وهي تشمل جميع العقلاء كالعلم بالممكنات والواجبات والممتنعات.

ولما كان العقل من أهم وظائفه التفكير .لذا لابد أن يتم تعريف التفكير في اصطلاح العلماء

تعددت تعريفات العلماء لمفهوم التفكير، فكل يعرفه من زاويته الخاصة بحسب المجال العلمي الذي يتخصص فيه وفيما يأتي عرض لبعض التعريفات:

١) ففي المعجم الوسيط : "إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها"
٢) وفي المصباح: "ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علما أو ظنا"

وعرفه بعضهم بقوله: "التفكير في أبسط تعريف له عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثرمن واحدة وتابع قائلا : "والتفكير بمعناه الواسع: "عملية بحث عن معنى من الموقف أو الخبر". وقد يكون هذا المعنى ظاهرا حينا وغامضا حينا آخر ويبدو أنه: أراد بغموض المعنى وظهوره بسهولة أوصعوبة الوصول إلى التفسيرات أو التعليلات أو الحلول.

والقصد من ذلك أنه ليس من الضروري أن يصل التفكير دائما إلى حل أو تفسير للمشكلة أو الموقف الذي استثاره، وقد يعز سبب ذلك إلى الحاجة لوجود تفصيلات أخرى، (الزيات، وآخرون، المعجم الوسيط)[٦] وعرف بعضهم التفكير العلمي بقوله: "هو التفكير المنظم المبني على مجموعة من المبادئ التي نطبقها في كل لحظة دون أن نشعر بها شعورا واعيا، مثل مبدأ استحالة تأكيد الشيء ونقيضه في آن واحد والمبدأ القائل أن لكل حادث سببا وأن من المحال أن يحدث شيء..

وخلاصة القول أن هذه التعريفات اتفقت على أن التفكير هو :

١) نشاط عقلي أو ذهني.
٢) يبدأ عند وجود مثير ما، كحدث، أو ظاهرة، أو موقف معين.
٣) خطواته متسلسلة ومنظمة، تبدأ بالملاحظة.
٤) يهدف للتوصل إلى نتيجة ما أوحل لمشكلة.

(٦) الفيومي، المصباح المنير،ص:.١٨٢ جروان، د. فتحي عبد الرحمن، تعليم التفكير ، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ١٩٩٩م، ص:٣٣. وساشير إليه فيما بعد: جروان،تعليم التفكير. المرجع السابق، ؛٤(٤٣٠) ص٥، ٢/١٢٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ثالثا : العلوم النظرية وهي التي تحصل بالنظر والاستدلال وتفاوت الناس وتفاضلهم فيها أمر جلي وواقع.
- رابعا : الأعمال التي تكون بموجب العلم ولهذا قال الأصمعي : العقل : الإمساك عن القبيح وقصر النفس وحبسها على الحسن.قال أصحاب النار ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾﴾ (٧)

فتعريف العقل بذكر بعض هذه المعاني ليس بجامع والصواب ذكر معانيه مجتمعة.

والعقل نوعان : غريزي فهو : ما يكون موجودا مع المولود ، كعقله للإرتضاع، وأكل الطعام ، وضحكه مما يسره، وبكائه مما لا يهواه ، وامتناعه مما يضره ، كل هذا يكون بالعقل الغريزي، قال جل وعلا ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴿٥٠﴾﴾ (٨) أي : هدي كل مخلوق إلى ما خلقه له، وهذه الهداية الكاملة المشاهدة في جميع المخلوقات : فكل مخلوق تجده يسعى لما خلق له من المنافع ، وفي فع المضار عنه، حتى ان الله أعطى الحيوان البهيم من العقل ما يكفي لذلك)(٩) والنوع الثاني : اكتسابي حيث يكتسب المولود زيادة في العقل مع مرور الايام حتى يبلغ أشده ثم يبدأ بالنقص إلى النقطة التي بدا منها حيث يعود حال هرمه إلى حالة الأولى يوم أن كان طفلا صغيرا وتلك الزيادة التي تحصل للمولود عقل اكتسابي فإن العلم يكون كل يوم في زيادة ومنتهى تعلم العلم منتهى العمر.(١٠)

والعقل شرط في معرفة العلوم وكمال وصلاح الأعمال وبه يكون العلم والعمل ولكنه ليس مستقلا بذلك لكونه غريزة في النفس وقوة فيها فهو كما مر معنا- بمنزله قوة البصر التي في العين فان اتصل به نور الايمان والقرآن كان كنور العين أذا اتصل به نور الشمس والنار وإن انفراد بنفسه لم يبصر الأمور التي يعجز وحده عن دركها ولقد أولى القرآن الكريم والسنة المطهرة العقل العناية الكاملة فرباه التربية السليمة التي تدفعه بإذن الله إلى أن يكون أداة بناء ونماء وفائدة ونفع ولا يكون اداة هدم وبلاء وفساد وإفساد كما هي الحال من ساروا مع عقولهم المجردة من هدي القرآن والسنة فجاءت نتائج تخاطبهم وتخرصاتهم أوهام وخرافات وفلسفات ومكذوبات سموها زوراً وبهتاناً بالمعقولات فدفعوا بها المأثورات من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعارضوها فوقعوا نتيجة ذلك في الشبهات والتحريفات والتأويلات مما جر الأمة إلى التفرق والتشرذم وضاعف عليها الويلات والنكبات ولا يوجد شريعة كرمت

(٧) سورة الملك آيه ١٠
(٨) سورة طه آيه ٥٠
(9) تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ابن سعدي ١٦٢/٥
(١٠) التعريفات للجرجاني /١٥١/ وانظر العقلانيون أفراخ المعتزلة العصريون لعلي حسن عبد الحميد /١٦/ وما بعدها بتصرف يسير.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العقل وسمت به ورفعت من مكانته كالإسلام ولا يوجد هناك كتاب أطلق عليه سراج العقل وغالى بقيمته وكرامته كالقرآن الكريم بل أن القرآن الكريم ليكثر من استثارة العقل ليؤدي دوره الذي خلقه الله له.

ومن أبرز المظاهر التي قامت عليها تربية القرآن للعقل(١١)

أولاً : قيام الدعوة إلى الإيمان على الاقناع العقلي... فلم يطلب الإسلام من الإنسان أن يعتقد بدون تفكير وتعقل بل دعاه على إعمال ذهنه وتشغيل طاقته العقلية في سبيل وصولها لأمور مقنعه في شؤون حياتها ، وقد وجد الإسلام هذه الطاقة بتوجيهات عدة لتصل إلى ذلك الهدف .

أ) فوجهها إلى التفكير والتدبر.:

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾. (١٢) قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ (١٣)

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ (١٤) ثم يستثير العقل الإنساني ويتحداه أن يأتي بمثل هذا القرآن حتى إذا ما أدرك عجزه عرف أنه من عند الله

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾ (١٥)

ب) وفي مخلوقاته قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ (١٦) قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾ (١٧)

ج) وفي تشريعاته : قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ النساء: ٨٢ (١٨) قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ (١٩) ثم يستثير العقل الإنساني ويتحداه أن يأتي بمثل هذا

(١١) دكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير من ص٢٩-٣٧ (إلى نهاية التعريف بتصرف)
(١٢) سورة ص آيه ٢٩
(١٣) سورة النساء آيه ٨٢
(١٤) سورة محمد آيه ٢٤
(١٥) سورة الطور آيه ٣٤
(١٦) سورة آل عمران آيه ١٩١
(١٧) سورة الغاشية آيه ١٧-٢٠
(١٨) سورة النساء آية ،٨٢.
(١٩) سورة محمد آية ،٢٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القرآن حتى إذا ما أدرك عجزه عرف أنه من عند الله قال تعالى: ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴾[20] قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾[21] قال تعالى: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[22] قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[23]

فأمر بالتفكير في تلك التشريعات لتحري الحكمة فيها لأن الحياة لا تسير آلية بحيث تنطبق عليها القاعدة التشريعية انطباقاً آلياً وإنما هناك مئات من الحالات للقاعدة الواحدة ... وما لم يكن الإنسان مدركاً **للحكمة الكامنة وراء التشريع وفاهماً لترابط التشريعات في مجموعها فلن يتمكن من تطبيقها في تلك الحالات** المختلفة التي تعرض للبشر في حياتهم الواقعية ، وقد عني الإسلام بإيقاظ العقل لتدبر هذه التشريعات ليستطيع تطبيقها على خير وجه.

د) **في أحوال الأمم الماضية وما أدت بهم المعاصي إليه:** قال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾ ﴾[24]

(20) سورة الطور آية ٣٤.
(21) سورة البقرة آية ١٧٩.
(22) سورة البقرة آية ١٨٤.
(23) سورة الجمعة آية ٩.
(24) سورة الأنعام آية ٦، الآية ٦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ (٣٧) قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ (٣٨)

سادساً: ومن مظاهر تكريم الإسلام للعقل أمره بالتعلم والحث على ذلك ، فكما أن نمو الجسم بالطعام فإن نمو العقل بالعلم اذ بهذا يكون الإيمان عن إدراك أوسع ، وفهماً عمق ، واقتناع أتم ن بل قرن سبحانه ذكر اولى العلم بذكره ﷻ ملائكته قال تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ (٣٩) قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ (٤٠) قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ (٤١)

وجعل العلم مشاعاً لأنه غذاء العقل الذي به ينمو قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ ﴾ (٤٢)

لذا لم يعرف الإسلام رجل الدين الذي يحتكر علومه ويعطي صكوك الغفران ويملك التحليل والتحريم ولكنه يعرف فكرة عالم الدين الذي يرجع إليه لمعرفة حكم الله فيما اشتبه على الناس من امور دينهم مستنداً إلى دليل معتبر شرعاً من غير إلزام إلا بحجة قطعية من كتاب، أو سنة، او إجماع مسلم به.

سابعا: يساعد العقل علىاستباط الأحكام فيما لا يوجد فيه نص أو سنة أو إجماع إلى الاجتهاد الذي يقوم على العقل حيث قال رسول الله ﷺ حاضاً عليه عند فقد النص (إذا اجتهد الحاكم وأصاب فله أجران وإذا اجتهد وأخطا

(٣٧) سورة الإسراء آية ، ٣٦.
(٣٨) سورة الحجرات آية ، ٦.
(٣٩) سورة آل عمران آية ،١٨.
(٤٠) سورة فاطر آية ، ٢٨.
(٤١) سورة المجادلة آية ، ١١.
(٤٢) سورة البقرة آية ، ١٥٩-١٦٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هـ) في الدنيا ونعيمها الزائل: قال تعالى: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ (٢٥)

وهذا التأمل والتدبر ليس هو المقصود لذاته وإنما ليؤدي ثمرة نافعة ، أعني بها فلسفة يتشدق بها الفلاسفة ويتبارون في أعماض الكلام فيها وإنهم ثم لا ينتهون إلي شيء وإنما أعني بها الإصلاح .. إصلاح القلب .. إصلاح العقيدة .. إصلاح الحياة في الأرض علي منهج الدين الصحيح.

ثانيا: ووجه الإسلام الطاقة العقلية لمراقبة نظام الحياة الاجتماعية من توجيه وإصلاح لتسير الأمور على منهج صحيح قال تعالى ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ (٢٦) وحمل المسؤولية كل فرد من أفراد المجتمع وهدد بالعقاب إذا علم ولم يصلح ولو كان صالحاً في نفسه قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (٢٧) قال تعالى: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ قال تعالى: ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ ﴾ (٢٨) وقال رسول الله ﷺ (كلكم راع وكلكم ومسؤول عن رعيته) (٢٩)

ثالثا: ولم يجبر الإسلام بعد هذا العقل على الإيمان وإنما ترك له الخيار بين الإيمان والكفر. قال تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

(٢٥) سورة الكهف آية ، ٤٥.
(٢٦) سورة آل عمران آية ، ١٠٤.
(٢٧) سورة الأنفال آية ، ٣٥.
(٢٨) سورة المائدة آية ، ٧٨-٩٧.
(٢٩) الحديث رواه البخاري في الصحيح كتاب النكاح من حديث بن عمر ١٤٦/٦ ورواه مسلم في الصحيح من حديث بن عمر ١٤٩/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

﴿ ٢٩ ﴾.[٣٠] قال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾[٣١] قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾[٣٢] قال تعالى: ﴿ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ ﴾[٣٣] فلم يكره الإسلام العقل على الإيمان[٣٤]

رابعا : وحرص على قيام العلاقة بين العبد وربه على الوضوح العقلي في العقيدة والشريعة وعدم تقييده له بعد اقتناعه وإيمانه بالرهبانية ... فلا رهبانية في الإسلام لما فيها من تقييد للعقل فضلاً عن الغرائز والحواس ولما فيها من تعطيل للطاقة والقوى البشرية ، والمخالفة لنظام الحياة مخالفة لا تقضي بالفناء على البشرية فيما لو اعتنق الناس الترهب والانعزال دينا.

خامساً: ومن مظاهر تكريم الإسلام للعقل نعيه على الذين لا يعملون أذهانهم، وحذر من التقليد الأعمى والتعصب الأصم لنظريات واهية وآراء زائفة عن الأهواء والخرافات قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾[٣٥] قال تعالى: ﴿ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ ۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾ ﴾[٣٦] وأمر بالتثبت في كل أمر قبل اعتقاده واقتفائه قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ

---

(٣٠) سورة البقرة آية ، ٢٥٦.
(٣١) سورة الكهف آية ، ٢٩.
(٣٢) سورة يونس آية ، ٩٩.
(٣٣) سورة الغاشية آية ، ٩.
(٣٤) يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي في تيسير الكريم الرحمن ٣١٦/١ في معني قوله تعالى (لا إكراه في الدين) هذا بيان لكمال الدين الإسلامي وأنه لكمال براهينه واتضاح آياته وكونه هو دين العقل ودين الفطره والحكمة ودين الصلاح والإصلاح ودين الحق والرشد فلكماله وقبول الفطرة لا يحتاج إلى الإكراه عليه لأن الإكراه إنما يقع على ماتنفر عنه القلوب ويتنافى معه الحقيقة والحق أو لما تحفي براهينه وآياته .. وإلا فمن جاءه هذا الدين ولم يقبله فإنما لعناده ، ولا منافاة بين هذا المعني وبين الآيات الكثيرة الموجبة للجهاد فإن الله أمر بالقتال ليكون الدين كله لله ولدفع اعتداء المعتدين على الدين ، وأجمع المسلمون على أن الجهاد ماض مع البر والفاجر وأنه من الفروض المستمرة ...فمن ظن من- المفسدين أن هذه الآية تنافي آيات الجهاد فحزم بانها منسوخة فقوله ضعيف لفظاً ومعنى وكما هو بين واضح لمن تدبر الآية الكريمة ، وانظر : المحور الوجيز لابن عطية ٢٨٠/٢ ، وعمدة التفسير لأحمد شاكر ١٦٤/٢، وفتح البيان لصديق خان ٤٢٧/١ ، والكشاف للزمخشري ١٥٥/١.
(٣٥) سورة البقرة آية ، ١٧٠.
(٣٦) سورة هود آية ، ١٠٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فله أجر واحد)[٤٣] وما حديث معاذ عنا ببعيد حين بعثه الرسول ﷺ إلى اليمن قاضياً قال / كيف تقضي يامعاذ ؟ قال : بكتاب الله . قال : فإن لم تجد؟ قال : بسنة رسول الله ﷺ . قال فإن لم تجد ؟ قال أجتهد رأي ولا آلو فضرب رسول الله ﷺ صدره وقال : الحمد لله الذي وفق رسول الله ﷺ لما يرضى الله ورسوله)[٤٤] فجعل من اجتهاد العقل اساساً للحكم والقاعدة للقضاء عند فقدان النص.

ثامناً: الأمر بالتكريم العقل والمحافظة عليه والنهي عن كل ما يؤثر في سيره أو يغطيه فضلاً عما يزيله ... فحرم لذلك شرب الخمر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾[٤٥] وحرم كل مسكر فقال ﷺ(**كل مسكر خمر وكل خمر حرام**) [٤٦] وامتد التحريم إلى الكمية التي لا تسكر منها (ما أسكر كثيرة فقليلة حرام)[٤٧]

كل هذا حفاظاً على العقل وعلى بقائه وجعل الدية كاملة على من تسبب في إزالته عن آخره قال ابن قدامه / لا نعلم في هذا خلافاً وقد روي عن عمر وزيد ﷺ وإليه ذهب من بلغنا قوله من الفقهاء .. وفي كتاب النبي ﷺ لعمر بن حزم: وفي العقل الدية.

ولأنه اكبر المعاني قدراً وأعظم الحواس نفعاً فإنه به يتميز من البهيمة ويعرف حقائق المعلومات ويهتدي إلى مصالحه ويتقي ما يضره ويدخل به في التكليف وهو شرط ثبوت الولايات وصحة التصرفات، وأداء العبادات ، فكان بإيجاب الدية أحق من بقية الحواس [٤٨].

وهكذا رأينا كيف أهتم الإسلام بالعقل وكرمه ورفع من قدره وأعلى من شأنه وذلك لأنه مناط التكليف ... ولا توجد ملة أو نحله أو مذهب أو طريقة أعطت العقل من المكانة والمنزلة كما أعطاه الإسلام .

ومع كل هذا التكريم وهذا التشريف فإن العقل لا يرقى إلى درجة أن يكون حاكماً مهيمناً على الشريعة يأخذ منها ما يوافقه ويرفض ما لا يعجبه بل

---

(١٢) الحديث آخرجه البخاري في الصحيح ١٧٥/٨ باب أجر الحاكم إذا اجتهد وأخرجه مسلم في الصحيح ١٣٤٢/٣.

(١٣) رواه أبو داود في سننه ٣٠٢/٣ باب اجتهاد الرأي في القضاء ، وراوه الترمذي في السنن ٣٩٤/٢ باب ما جاء في القاضي كيف يقضي ، وقد ضعفه الألباني أنظر ضعيف سنن الترمذي للألباني ١٥٤ وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني ٢٧٣/٢ وما بعدها.

(١٤) سورة المائدة آية، ٩٠.

(١٥) أخرجه مسلم في الصحيح ١٥٨٥/٣ من حديث عائشة باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام.

(١٦) أخرجه الترمذي في السنن ١٩٤/٣ من حديث جابر بن عبدالله ، وأخرجه ابن ماجه في السنن ١١٢٥/٢ من حديث جابر بن عبدالله ومن حديث ابن عمر.

(١٧) المغني لابن قدامه ١٥١/١٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أنه – العقل – محكوم ومضبوط بالكتاب والسنة يدور في فلكهما ومحيطهما ومتى أغفلت هذه الحقيقة فإن العقل يصبح نقمة بدل أن يكون نعمة ومحنة بدل أن يكون نعمة بدا أن يكون منحه والعقل الصحيح لا يمكن بحال أن يعارض نصاً صريحاً من الكتاب أو السنة ولكنها الأهواء والأدواء والشهوات والشبهات التي تعصف بأصحابها وتجعلهم يركبون رؤوسهم ويلوون أعناق النصوص والأدلة لتوافق رغباتهم عندها يصير العمل بلاء على أصحابه وتموج الأمة في فتن لا أول لها ولا آخر ولا مخرج منها إلا بالرجوع إلى القرآن والسنة وضبط العقل بميزانهما الذي لا يتبدل ولا يتغير بينما العقول تختلف تبعاً للزمان والمكان والمؤثرات الأخرى.

إن تربية القرآن للعقل هي الحصانة الأكيدة له والسياج الواقي بإذن الله من أن ينزلق في متاهات التحريف والتبديل ولا غرابة في ذلك فالله تعالى هو خالق العقل العالم بحجمه وحدوده وهو منزل القرآن على رسوله ﷺ فهو العالم بما يصلحه وما يوافقه فالصلاح كل الصلاح والخير كل الخير بالرجوع لكتاب الله واستقراء نصوصه في تربية العقل ففي ذلك السلامة والفوز والفلاح بإذن الله تعالى.

ومن ثم ورد مصطلح التفكر في القرآن الكريم ثمانية عشرة مرة مختلفة وفي ثلاثة عشرة سورة، منها ثلاثة عشرة مرة في السور المكية وخمس مرات في السور المدنية ، ومن خلال الاستقراء لصيغ التفكر نجد أنه ذكر أحد عشرة مرة بصيغة (يتفكرون) وثلاث مرات بصيغة (تتفكرون) ومرتين بصيغة (يتفكروا) ومرة واحدة بصيغة (تتفكروا) ومرة واحدة بصيغة (فكر) ونستطيع أن نخلص إلى بعض الملاحظات على ورود هذا الموضوع في القرآن الكريم:

- استعمل القرآن الكريم للدلالة على موضوع التفكر "فعل تفكّر" في المضارع في جميع الآيات الخاصة بالموضوع ، إلا في آية واحدة هي آية المدثر فجاء فعل "فكّر" بصيغة الماضي.
- استخدام القرآن للفعل المضارع يدل على الاستمرار والتجديد ، بمعنى أن التفكير عملية مستمرة ومتجددة.
- أصل "تفكّر" فعل ثلاثي مزيد بحرفين أصله "فكَرَ" على وزن "فَعَلَ" فزيدت الكاف للتكثير ، فأصبح فكّر ثم زيدت التاء للتكلف ، فصار "تفكّر" (٤٩) ومصطلح "فتكّر" يتضمن المعاني الآتية : القيام بالفعل ، الاستمرارية والتجدد ، التكثير منه ، تكلف الفعل.
- هذه المعاني تبين أن موضوع التفكر مبني أساسا على الفعل ، الذي يجب أن يكون مستمراً ومتكررا إلى درجة التكلف أى يصبح كل شيء يثير العقل،

(٤٩) مفهوم التفكر في ضوء القرآن الكريم ، محمد بن زيلعي هندي ، مرجع سابق ، ص ٦٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذا التكرار يطبعه بطابع الكثرة فتصبح صفة راسخة في صاحبه ، ويجدد المعاني في عقله وقلبه ويتعمق فيها أكثر "لأن ممارسة العمل في التكرار الاستمرار تؤدي إلى العمق في معرفته والخبرة(٥٠).

- وردت صيغة "فكّر" في الماضي مرة واحدة في معرض الذم ، والفعل فيه دلالة على توقف الفعل ، إشارة إلى أن صاحبه فكّر وقدّر ، فأخطأ التقدير ما أوقف تفكره، وانحصر في تفكير دنيوي لم يرقي به إلى درجة التفكر.
- ورد مصطلح التفكر بصيغة الغائب " يتفكّرون" ، "يتفكّروا" في أربعة عشر آية وبصيغة المخاطب "تتفكّرون" ، " تتفكّروا" في أربع آيات ، وبصيغة الجمع فيها إلا في آية المدثر "فكر" فقد وردت بصيغة المفرد ، والحديث بصيغة الجمع فيه دلالة على أنه عملة عامة لا تخص فئة معينة.
- لم ترد كلمة : تفكّر" اسما ولا مصدرا ولا فعل أمر ، وجاء بصيغة الفعل في جميع المواضع للدلالة على أن الهدف هو الفعل والقيام به في حد ذاته ، وليس مجرد التفكر.
- ورد مصطلح التفكر مسبوقا بالإثبات والحث على التفكر في قوله تعالى " إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" وبصيغة الاستفهام في قوله " أولم يتفكروا" وبصيغة الحض والتحريض " أفلا يتفكرون" وبصيغة الترغيب والترجي في قوله "لعلكم تتفكرون"
- ورد مع صيغة " إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" للدلالة على أنه عملية تكون نتائجها عبارة عن محصلة تفكر قومي ، فما قد يغيب عن ذهن هذا يتنبه له الآخر ، ذلك أن مواضيع التفكر عميقة لا يطيقها كلّها عقل الواحد ، وقد يسهم كل واحد في اثراء نتائج التفكر بحسب مجاله فهو عملية تراكمية جُعلت صفة أساسية لمجموع القوم.
- عرض موضوع التفكر مقترنا بآيات الله الكونية من سموات وأرض اختلاف الليل والنهار إنزال الماء، والجبال الرواسي وتنوع النبات ، خلق النحل وصنعها العسل ، وآية النفس وأسرارها العميقة ، كما تناول موضوع الوحي من زاوية النبوة وعظم أثر القرآن في النفوس وعلى حياة الناس ، وبّين مقاصد التشريع الالهي للأحكام ، وكلها موضوعات عظيمة دقيقة تحتاج للغوص في معانيها.
- اقتران مصطلح التفكر بملكات عقلية أخرى وانفراده تارة ، يوحي بأهمية وفضله والفرق بينه وبين غيره من الملكات.
- ذكر التفكر في أغلبه مرتبطا بالسور المكية فقد ورد في سورة الأنعام ، الأعراف ، يونس ، النحل ، الروم ، سبأ ، الزمر ، الجاثية ، المدثر ، وفي السور المدنية في سورة البقرة في موضوعين ، وآل عمران وفي الحشر في

(٥٠) المرجع السابق ، ص٧٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويعرف ابن عطية العقل بقوله هو : " الإدراك المانع من الخطأ ماخوذ منه عقال البعير ، أي يمنعه من التصرف"(٥٥) وعند البقاعي هو : "العلم الغريزي الذي يمكن به الاستدلال بالشاهد على الغائب"(٥٦).

فالعقل في الاصطلاح هو : الإدراك المانع من الخطأ لحقيقة الأشياء والعلم بصفاتها عن طريق استعمال الحواس ، فأساسه الاعتماد على المعنى اللغوي الذي يعود إلى المنع والحبس للإدراك.

وقد استعمل القرآن الفعل عقل ولم يستعمل المصدر (التعقل) ، مما يدل على التركيز على إعمال العقل وبيان إلى أهمية توظيفه ، وليس إلا ماهية العقل وتركيباته ، فهو مخلوق من أجل ذلك ، وإلا سيصيبه العجز أو العطب ، لهذا ركز القرآن على إعمال العقل لأنكل البشر وهبهم الله عقولا لكنهم في الغالب لا يستخدمونها الاستخدام الصحيح.

فقد جاء كلمة (عقلوه) مرة واحدة ، وكلمة (تعقلون) ٢٤ مرة ، وكلمة (نعقل) مرة واحدة ، وكلمة (يعقلها) مرة واحدة وكلمة (يعقلون) ٣٢ مرة ، ويرد التعقل في القرآن عند الحاجة إلى استخدام العقل بما يفي بالمطلوب ويحقق المراد ، ويمكن القول أن عملية التعقلترد بعد استنفار للحواس كالسمع والبصر... فهي تعمل على جمع المادة الناتجة عنها والنظر البسيط فيها ، " ولهذا نجد اللفظ مستخدما في أمور مشاهدة حقيقية ، فليس المطلوب مزيد تفكير فيها بل حضور العقل(٥٧)". التدبر في اللغة " هو آخر الشيء وخلفه خلاف قبله .. والتدبير: أن يدبر الإنسان أمره ، وذلك أنه ينظر إلى ما تصير عاقبته وآخره، وهو دبر"٥٨ ويعرفه الفيومي :" ودبرت الأمر تدبيرا فعلته عن فكر وروية".

التربية العقلية:

تعد من أبرز انواع التربية التي وضعها الرسول ﷺ واستخدمها في بناء الشخصية السوية لأنها من ابرز اهدافها الشمولية المرتبطة بتنمية الجانب الخلقي الفردي والاجتماعي لتحقيق التكامل في شخصية الفرد بحيث يصبح ذات نظرة شمولية للأمور في الحياة وما بعد الحياة ولذا نستهدف التربية في فجر الاسلام لتحقيق امرين يتم بهما تنمية العقل وهما التذكر وتنمية الذكاء.

التذكر وهو الهدف الاساسي والأول للقرآن الكريم قال تعالى (**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**) فالقرآن ليس الكتاب السماوي الأول الذي نزل لهدايه

---

(٥٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابن عطية الأندلسي ، تح : عبدالسلام عبدالشافي محمد دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط ١٩٩٣، ١م ، ج١ ، ص١٣٧.

(٥٦) نظم الدرر ، برهان الدين البقاعي ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص٤٢٦.

(٥٧) مصطلح التفكر كما جاء في القرآن الكريم ، محمد خازر المجالي ،مجلة الشريعة والقانون ، جامعة عمان – الأردن ، العدد ٢٣ ، ماي ٢٠٠٥ ، ص ٣٩.

(٥٨) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص ٣٢٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الناس وإنما سبقته الكتب السماوية قال "أبو محمد عبد الملك من هشام عن اسد بن موسى عن ابي ادريس ابن سنان عن جده لامه وهب بن منيه :أنه قال "قرأت ثلاث وتسعين كتابا مما أنزل الله على الأنبياء فوجدت فيها ان الكتب التي النزل الله على جميع النبيين مائة كتاب وثلاثة وستون كتاباً ، أنزل صحيفتين على آدم بكتابين صحيفة في الجنة وصحيفة على جبل لبنان وعى شيت ابن ادم خمسين صحيفة وعلى نوح صحيفتين صحيفة قبل الطوفان واخرى بعد الطوفان على هود اربعا وعلى صالح صحيفتين وعلى ابراهيم عشرين صحيفة وعلى موسى لغى الصحف الأولى صحف ابراهيم وموسى وعلى داود الزبور وعلى عيسى الانجيل وعلى محمد الذكر ويستهدف القرآن إلى تقوية الذاكرة وتنمية التذكر بحفظ القرآن وتدبر معانيه وتحقيق شرائعه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾

تقوية الذكاء وتنميته (٥٩)

لان يحفظ آيات القرآن وتدبر معانيه والتأمل في صنع الله والبصر والنفس والتفكير لما ابدعه القرآن الكريم من مشاهد الغيب والقيامة والجنة والنار ويوم البعث كل هذا يساعد على التحليل وادراك العلاقات بين ظواهر الطبيعة وشتى المخلوقات وخلق السموات تعد عمد والجبال في الاراضي اوتادا والقمر الذي قدره الله منازل ليكون مواقيت للناس والحج وأنزال المطر من السماء والنباتات والفاكهة وعلى ذلك بمقدار ويحين تدبير فالقرآن يحي على كثير من المعطيات العلمية التي تحث المؤمنين على التفكير والتعقل والتدبر ومنها تضطر الي انها ملأت والمعطيات العقلية في حلق الله.

معطيات علمية في علم الفلك.

ومن التدبر اتباع المنهج القرآني في طلب المعرفة "فمن البر والحكمة سلوك سبل الأسباب للوصول إلى حقائق المعرفة " دخول البيوت من أبوابها وعدم تعجل النتائج بأن نعلم إن الأمور مرهونة باوقاتها وان خير مفسر للقرآن الزمن وأن نضع نصب اعيننا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٦٠) فإنه التوجيه القرآني لسلوك المنهج الذي ينبغي ان يُسلك في هذا المجالات.

(٥٩) سورة الانعام آيه ١٠٤-١٠٥
(٦٠) البقرة: ١٨٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وبما ان أمور الكون قائمة على سنن خلقها الله ﷻ وسير الكون بوجبها فان من تعرف على هذه السنن أمكنه تسخيرها لمصالحة والإفادة منها في تيسير سبل العيش[٦١] ومن التدبر اتباع المنهج القرآني في طلب المعرفة[٦٢] "فمن البر والحكمة سلوك سبل الأسباب للوصول الي حقائق المعرفة" دخول البيوت من أبوابها وعدم تعجل النتائج بأن نعلم إن الأمور مرهونة بأوقاتها وان خير مفسر للقرآن الزمن وان نضع نصب اعيننا قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾[٦٣] فإنه التوجيه القرآني لسلوك المنهج الذي ينبغي ان يُسلك في هذه المجالات .

وبما ان أمور الكون قائمة على سنن خلقها الله عز وجل وسير الكون بموجبها فان من تعرف على هذه السنن امكنة تسخيرها لمصالحي والافادة منها في سبل العيش ومنها السماوات والارض قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٦٤] قال تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾﴾[٦٥]

■ والواقع ان الحقيقة الواردة في الآيتين الرعد ولقمان حول السماء هو ذكر الحمد وذكر المفسرون تأولين للآيات: فمنهم من أثبت ان للسماوات أعمدة إلا انها لا تُرى فمعنى الآية الله الذي رفع السماوات بغير عمد مرئية وذلك يجعل حمله ترونها صفة ل(عمد) والضمير يعود إلى عمد . ومنهم من ذهب إلى ان ليس للسماوات عمد اصلا ويكون معنى الآية الله الذي رفع السماوات كما ترونها بغير عمد وذلك يجعل جملة (ترونها) حالا من السماوات ويعود الضمير إلى السماوات .

ويميل علماء الفلك المعاصرون للتأويل الأول ويقولون ان الاجرام السماوية كلها ق بناها الخالق جل وعلا وجعل لكل جرم فيها بمثابة لبنة في بناء شامخ ورفع هذه الاجرام علها فوق بعضها يقوي الطاقة المركزية الناجمه عن

(٦١) مصطفى مسلم "مباحث في اعجاز القرآن ص١٣٨
(٦٢) مصطفى مسلم " مباحث في اعجاز القرآن ص١٣٨
(٦٣) البقرة: ١٨٩
(٦٤) سورة الرعد آيه ٣
(٦٥) سورة لقمان آيه ١٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الدوران في مسارات شبه دائرية وهي بمثابة الاعمدة المقامة بالفعل ونحن نستطيع ان نتصورها في مجال كل جسم مادي(٦٦)

تأمل أخي القارئ في هذه الآية الكريمة من سورة القصص (٥١) وانظر في كلمة (وصلنا) واربط بينها وبين ما يثور في هذا الكون من ثورة في عالم الاتصالات ، فما الذي يوصل القول من مكان ما إلى كل أطراف الدنيا في لحظة واحدة أو في جزء يسير من الثانية.

يقول علماء الفيزياء إنك لو كنت تستمع إلى رجل يخطب من مكه وكان خطابه مذاعا إذاعة حية على الأثير ، وكان رجل في الارجنتين – مثلا- أو في الصين ، يستمع إلى الإذاعة فإن هذا الرجل يصل اليه كلام الخطيب قبل أن يصل غليك وأنت على بعد امتار منه.

فمن الذي وصل إلى ذلك الرجل القول ، ومن كان يستطيع ان يخبر الناس أنه إذا تكلم في مكة – مثلا – فإنه سيسمع في اللحظة نفسها أهل فارس والروم ؟! وها انت ذا تقرأ عن إعراض أهل مكة واستهجانهم قصة الإسراء والمعراج التي حدثهم بها النبيﷺ.

إن في هذه الآية امراً عجبا وهي تشير إلى ما توصل اليه العلم اليوم من ثورة في عالم الاتصال وهي بمثابة الاعمدة المقامة بالفعل ونحن نستطيع عن نتصورها في مجال كل جسم مادي(٦٧)

لقد كان العالم قبل سنوات يعتمد على البرقيات يرسلها من مكان إلى مكان ولعلهم استعاروا لفظة البرق ليعبروا عن السرعة ولكن البرقيات – كما تعلم – كان تنقل بالهاتف من بلد الي بلد ، ثم ينقل رجل على الدراجة السريعة البرقية الي العنوان المرسلة إليه . ثم ها أنت ترى (التلكس) وترى (الفاكس) الذي سماه مجمع اللغة العربية الاردني .

إن العلم والعلماء تمكنوا من استخدام ما اودعه الله ﷻ هذا الكون من خصائص وقدرات إن العلماء اكتشفوا خصائص هذا الفضاء المحيط بالأرض فإذا فيه نطاق يدور حول الأرض ثم نطاق آخر يحيط بها بعده ثم نطاق ثالث ، فأما النطاق الأول فهو شديد البرودة ولذلك هو يكثف الماء الصاعد والبخار المنتشر في الجو ويعيده على الأرض غيثاً للعباد وماء مباركاً واما النطاق الثاني فهو الذي يعيد إلى الأرض الذبذبات الصوتية والموجات الكهربائية فتلتقطها الأقمار الصناعية وتعيدها إلى الارض أصواتا مذاعة أو صورا متحركة على أمواج الإذاعة أو شاشات التلفزة . اقرأ إن شئت قولهﷻ: (والسماء ذات البروج).

(٦٦) القرآن والعلم د/ جمال الدين الفندي ص٢٢٨ طبعة دار المعارف استاذ الطبيعة الجوية جامعة القاهرة.
(٦٧) القرآن والعلم د/ جمال الدين الفندي ص٢٢٨ طبعة دار المعارف استاذ الطبيعة الجوية جامعة القاهرة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأما النطاق الثالث فهو شديد الحرارة لانه يمتص الأشعة فوق البنفسجية القادمة من الشمس ويعيدها إليها مرة أخرى ويحمي الأرض منها . وفي هذا النطاق فتحة يسميها العلماء فتحة الاوزون يخشون ان تتسع فتثير في الأرض الرعب والخطر.

وإني لأرى أن كل شيء عند الله ﷻ بمقدار فإذا جاء الوعد الحق فإن الارض سترج رجاً ، وتبس الجبال بسا وتمور السماء مورا وتسير الجبال سيراً ويقضى الأمر كله ويا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم . صدق الله العظيم.

(كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ) لا احسب الا أنك رأيت يوماً صديقاً لك غاضباً ، خارجا عن طوره ، مربدا مسودا كأنما ركبه شيطان ، وما أظن إلا انك مثلي تعجب كيف تتغير صورة الإنسان عند الغضب ، من إنسان وديع حليم واسع الصدر عف اللسان صافي البشرة ، إلى مخلوق شائه شنيع ، ضيق الصدر ، مربد الوجه ، تنطلق القذائف المؤذية من فمه فتؤذي الحاضرين ، وتعكر الجو، وتقتل النفوس ، لكأني بالإنسان الغضبان يفقد حواسه كلها . فهو لا يرى في لحظة الغضب ما يراه غيره وهو لا يستمع إلا صوت صدره الهادر الثائر ، وهو لا يتحمل أي كلمه من الآخرين ، فصدره ضيق مسود ، وأنفاسه لاهثة مضطربه ، وإنك ترى الإنسان الغاضب فتحس أنه يكاد ينفج من شدة الانفعال والعصبية . ولو قُدّر له ان يرى صورته في هذه الحالة لأنكرها أشد الإنكار . لقد صور القرآن الكريم هذه الصورة تصويرا دقيقا ومَثل لها بمثال علمي لم ينتبه له العلماء إلا في عهد قريب لقوله ﷻ ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٦٨]

ولك أن توازن بين صورتين وموقفين : موقف الإنسان المهتدي الذي شرح الله ﷻ صدره للسلام فهو يعيش في صفاء ويقين واطمئنان وسلام وتعادل واتزان إذا أصابته سراء شكر وغن اصابته ضراء صبر . وموقف الإنسان الضال فهو يعيش في ضيق وحرج وتيه وضياع وتقلب واضطراب ويأس وفزع. ولم ار أجمل من التعبير القرآني في تصوير هذين الموقفين فأنا الموقف الأول فهو موقف شرح الصدر، يقول الله ﷻ:(يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) ويقول أيضاً قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[٦٩] وأما الموقف الثاني فهو موقف

(٦٨) الأنعام، الآية ١٢٥
(٦٩) الشرح، الآية ١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ضيق الصدر وانقباض النفس يقول الله ﷻ (يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ).

وأرجو اخي القارئ ان تتأمل في كلمة (يَصَّعَّدُ) هكذا بتشديد الصاد وتشديد العين. إني لأشعر عندما أقراؤها كأن الروح يخرج من صدر الإنسان بصعوبة وبطء وعسر كما أحسن أيضاً عند قراءة قوله تعالي (يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا) كأنما الجسم يكاد ينفجر من شدة ضغط الدم في داخله نتيجة الانفعال والاضطراب والغضب . فما سر هذا التشبيه الذي رسمه القرآن الكريم (كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ) أما العلماء السابقون فقالوا: والمعنى لا يقدر على ذلك وهذا كما ترى ليس بشيء وأما العلم الحديث فقد قرر ان نسبة الأكسجين تقل كلما ارتفع الإنسان إلى أعلي حتى تنعدم ولذلك يخف الضغط الخارجي ، والإنسان علي سطح الأرض يتعادل الضغط الداخلي عنده مع الضغط الخارجي ، ولذلك تستمر حياته نظراً لتوافر النسبة الكافية من الأكسجين لتتحدد مع هيموجلوبين الدم . وأما في أعالي الجو فإن هذه النسبة تضرب بفقدان الأكسجين فينفجر الجسم نتيجة الضغط الداخلي تكشف عنها اربع كلمات في جزء من آية في القرآن الكريم.(٧٠)

الأهداف الخاصة للتربية العقلية في القرآن الكريم:

١ – **تنمية التفكير والتخلص من الخرافات.** لقد احتفى القرآن الكريم بالعقل واعماله ونظر اليه نظرة اجلال وتكريم ولذا عملت التربية العقلية على تحرير العقل من الخرافات والأوهام والجمود الفكري والبعد عن الخرافات وذلك لان القرآن الكريم يقر حقيقة العلم للغيب هو ما استأثر الله بعلمه وهو عالم الغيب والشهادة

قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾﴾ (٧١) روى عن ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال " من أتي عرافا او ساحراً او كاهناً يؤمن بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد ﷺ" رواه الطبراني في الكنز ونهى الرسول ﷺ عن العيافة والتطير وضرب الحصى وهي كلها أمور لا ترتبط بالعقل وانما تدعو غلى الخرافة والسحر والشعوذة وهي تتنافي بالكلية مع منهج التربية الذي يدعو اليه القرآن وهو الايمان بالحقائق واليقين بأن عالم الغيب هو الله لا شريك له وحده .

(٧٠) القرآن والعلم د/ جمال الدين الفندي ص٢٢٨
(٧١) الجن: ٢٦ – ٢٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عدم الأخذ بالظن او اتباع حكم الهوى: فإن استخدام العقل والبحث والتمحيص والادلة المنطقية والمادية والبراهيم العقلية نجد ان القرآن يحث على ذلك من خلال قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾﴾ (٧٢) وبذلك نستطيع ان ندرج منهج القرآن الكريم في آياته ، يتوضح الدليل والبرهان المحسوس إلى الحقيقة واليقين من خلال العقل وهذا ما نلمح في حديث ابراهيم مع أبنه ، وقومه حيث وضح لهم خطأ عبادتهم وكانوا قوما يعبدون الاصنام والكواكب فأراد ان يرشدهم عن طريق النظر والاستدلال والتدرج المحسوس غلى المجرد، وكذلك في قضية ابراهيم والتدرج من العبادة في البحث والقمر والشمس والكواكب والنحو ، وكلها ينطفي نورها ويأفل ويغرب فهي لا تستحق ان تكون الاهاً وأنه برئ من الشرك بالله وانه لابد أن يكون لهذا الكون اكبر من هذه الكواكب لا يغيب عن الانسان لأنه معه في كل مكان وفي كل وقت وان الانسان والجن والمخلوقات وهكذا اندرج ابراهيم على السلام مع قومه من التخمين إلى المنطق العقلي وانتقل بهم المحسوس المرئي إلى المجرد ونمن الجزئيات الي الكليات ومن الظن إلى اليقين المعضد بالبرهان والحجة. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿* وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾﴾ (٧٣)

كما تهدف التربية العقلية على تعويد المسلمين على استخدام العقل عند الحكم على الأمور والأفراد والأشياء وأن يكون الأنسان موضوعياً ومتنزها عن حكم الهوى والراي الشخصي واتباع العقل هو اتباع طريق الحق واختبار الراي قبل الاخذ به. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ

(٧٢) الجاثية: الآية ١٨
(٧٣) الأنعام، الآية: ٧٤ ـ ٨٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾﴾[٨٦] ٥-التقـه فـي صـدق الأفكـار والعبـادى والمعتقـــدات قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾﴾[٨٧] فما ينبغي أن يكون سيدنا ابراهيم عليه السلام يهوديا ولا نصرانيا.

الذكاءات المتعددة وعلاقتها بالتربية العقلية في القرآن الكريم

الحواس:

لقد من الله على الانسان معنى الحواس واشار اليها القرآن الكريم في امر يقتضيه تكليف الانسان بحمل الامانة

(قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾﴾[٨٨]

أقسام الحواس

ذكر السمع ولصقه للإنسان واشتق منها مائة واربعين موضوعا وذكر وسيلة السمع وهي الأذن في خمس عشر موضعاً.

١- العمـل بمقتضـى الإيمـان كنـا فـي صـورة الحشـر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾[٨٩]

٢-انكشف عن السنن الألهية والمعجزات الكونية يهدف تسخيره للانسان للقيام بواجب الاستخلاف (قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾﴾[٩٠]

٣- السـنن الاهيـة فـي حيـاة البشـر والمجتمعـات وقيـام الحضـارات قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ۢ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾﴾[٩١]

٤- التعـرف علـى الطبيعـة الانسـانية واطوارهـا وخصائصـها قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ

---

(٨٦) المائدة: ١٣
(٨٧) آل عمران: ٦٥
(٨٨) الإنسان: ٢
(٨٩) الحشر: ١٨
(٩٠) الجاثية: ١٢
(٩١) آل عمران: ١٣٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾ (٧٤)

٢ـ **عدم التقليد دون نظر وفكر** : ان مبدأ التقليد في الأفكار والأعمال دون فكر وروية وانتقاء واقتناع عقلي هو أمر مرفوض في التربية العقلية الإسلامية ، اذا كان التقليد دون تدبر أو تفكر ليس طريقا للعلم ولا موصلا له وقد شبه الله المقلدين الكافرين بالانعام فهم لا يعقلون .قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾﴾ (٧٥) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ (٧٦) فالإسلام يرفض قبول العلم دون فكر او إعمال عقل ولذا فان التربية العقلية في الإسلام وتعليم القرآن يتطلب من الأفراد الفهم والتدبر لآيات القرآن الكريم من خلال النظر والتفكر والاستبصار والتدبر

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ (٧٧)

أثر التربية العقلية للقرآن الكريم في تزويد الصحابة بالمعارف العلمية .

ان العلم الذي يستقيه الانسان ويحصل عليه من مصادره الألهيه في الكتب السماوية ومن الكون والطبيعة إنما يحصل عليه بالوسائل الطبيعية التي وهبها الله لكل إنسان وهي السمع والبصر والفؤاد وقدر ورد ذكر السمع في كثير من الآيات على أنه من أدوات المعرفة مقرونا بالبصر والفؤاد مما يدل على التكامل بين أدوات المعرفة وأنها تستخدم للوصول إلى العلم .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَلْقَوْا۟ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾﴾ (٧٨) والفؤاد وهو محل العقل وبالقلب يفقه الانسان وما يبصره من العلوم والمعارف. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ (٧٩) ونخلص بأن العقل علم والعلم محله القلب ويستهويه تدبير الإنسان ويظهر ذلك من خلال سلوكه وهي عملية عقلية وصفها الحق سبحانه في القرآن الكريم بقوله

(٧٤) ص، الآية ٢٦
(٧٥) البقرة، الآية ١٧١
(٧٦) البقرة، الآية : ١٧٠
(٧٧) محمد، الآية ٢٤
(٧٨) النحل، الآية ٨٧
(٧٩) محمد، الآية ٢٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾﴾ (٨٠)

فهذه الآية تصف العملية العقلية والتأثر بما أنزل على الرسول ﷺ من العلم والمعرفة الألهية سمعته آذان المؤمنين فعرفت قلوبهم أنه الحق فبكت أينهم ونخرج بذلك أن العلم عندما تستقبله الحواس وينمو العقل ويزداد القلب خشية من الله ويقدر ما يزداد العلم في القلب ينمو العقل ويرتفع الأنسان لأن الإنسان على قدر عقله يكون خلقه

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ (٨١)

ولقد اشتملت آيات القرآن الكريم على كثير من الحقائق العلمية والقيم السماوية والتشريعات الإلهية التي لا تقبل التبديل أو الالغاء والتحريف وان أي محاولة للتعبير والتدبيل لكلمات الله وعشرة المؤمنين خوف تنكشف ولذا امر الله تعالى المتعلمين والدارسين في العلم والاحكام والقضاة بابتاعالامانه العلمية عند نقل الافكار والمعلومات والحقائق والاعتماد عليها قال تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ (٨٢) قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾﴾ (٨٣) قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾﴾ (٨٤) قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (٨٥)

قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَاعْفُ

(٨٠) المائدة، الآية ٨٣
(٨١) المجادلة، الآية ١١
(٨٢) الأنعام، الآية ٢٤
(٨٣) الإسراء ٣٦
(٨٤) الرعد: ٤١
(٨٥) المائدة: ٤٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾

﴾ (٩٢) قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ۝﴾ (٩٣)

قَالَ تَعَالَى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ (٩٤) والآيات في مجملها تتحدث عن خلق الانسان وانماط سلوكه وخصائصه وتدعوه إلى التدبر للقيام بواجباته .

٥-التفكر يشيع الفرد في حب الاستطلاع والرغبة في معرفة المزيد من الحقائق والمعلومات في جوانب الحياة

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝﴾ (٩٥) والحاضر المستمر في الكون

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝﴾ (٩٦) فالنظر هو التدبر والتفكر ولما ارتبط العقل بالتفكير حقق علينا ان نوجز باختصار اهمية التفكير .

تكريم الله تعالى للإنسان على سائد المخلوقات

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۝﴾ (٩٧)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝﴾ (٩٨)

أ- تكريم بسبب علمه وفكره وحسن الصوره.

ب - سبب قيام الحضارة ولعلها فالتفكر والنهضة هو الارتقاء المادية والمعنوي في مجال العمران وبدون وضوح منهج التفكير لا يمكن انتعاش حضارة .

(٩٢) الروم: ٨
(٩٣) الطارق: ٥ - ٦
(٩٤) المعارج: ١ - ٤٤
(٩٥) الأعراف: ١٧٦
(٩٦) الذاريات: ٢١
(٩٧) الإسراء: ٧٠
(٩٨) البقرة: ٣٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ج - وسيلة لمعرفة مافي الكون من حقائق وسنن وقوانين

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾(٩٩)

د- التفكير وسيلة لفهم التكاليف السماوية وما جاء به الوحي

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾(١٠٠)

٥-التفكير وسيلة لمواصلة الطاعة أو المعصية فمن يعلم الفرد بأن الدنيا فانية والموت قادم ولا محال

قال تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾﴾(١٠١)

ثانياً: البصر ذكر القرآن البصر وما اشتق منه في نحو تسعين موضعاً وذكر بلة الأبصار وهي العين في نحو ثلاثين موضعاً.

ثالثا: اللمس ذكر ثلاث مرات واشار القرآن الي وجود الإحساس في جلد الاسنان في سورة النساء قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾﴾(١٠٢)

رابعاً: اشار القرآن إلى حاسة الشم في موضع واحد في سورة يوسف

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾﴾(١٠٣)

ذكر القرآن الكريم الذوق وما اشتق منه في نحو ستين موضعا لكنه استعمل في خامساً: المعنى الحسي في موضع واحد في قوله تعالى سورة الاعراف قال تعالى: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ

(٩٩) السجدة: ٢٧
(١٠٠) التوبة: ١٢٢
(١٠١) القصص: ٦٠
(١٠٢) النساء: ٥٦
(١٠٣) يوسف: ٩٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ (١٠٤)

والقرآن يربط بين السمع والبصر وسيلة للمعرفة وبين الفؤاد والعقل فانه يصبح مفهوما وضع فيه بعض الفلاسفة اليونانيين حين جعلوا العقل وحده مصدر المعرفة اما القرآن فإنه يقر باشتراك العقل مع الحواس.فندرك الاشياء الخارجية بحواسنا ثم تستيقظ بعقولنا قسيم لنا العلم بما ادركنا وما جربنا وهذا ما دل عليه[١٠٥] القرآن اذا جاء ذكر الحواس قم العقل كما في سورة النحل آيه ٧٨ والاسراء ٣٦ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ (١٠٦)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ (١٠٧)

وهذا في نظرية الذكاء المتعددة يسمى الذكاء الحركي ، المنطقي الفضائي الطبيعي – العاطفي الاجتماعي – الذاتي . اللغة (هي ترتبط بالذكاء اللغوي)

ومن أعظم نعم الله على الانسان البيان في سورة الرحمن قَالَ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾ (١٠٨)

جاء في تفسير ابو السعود (والبيان هو التعبير عما في الضمير وليس المراد بتعليمه مجرد تمكين الإنسان من بيان نفسه بل ومن فهم بيان غيره ايضاً اذ هو الذي يدور عليه تعليم القرآن[١٠٩] ويظهر اهمية اللغة كوسيلة للتفكير اذا نظر اليها باعتبارها رموز للمفاهيم التي هي من اهم مكونات التفكير فالإنسان يفكر من خلال المفاهيم والمعاني الكلية وهذا ما جعل الانسان قادرا على تناول جميع الاشياء في تفكيره بطريقة رمزية فهو يستطيع عن طريق اللغة ان يميز بين المفاهيم ويقارن فهو وسيلة من وسائل التربية العقلية وتأثير الفكر في اللغة تأثير متبادل فالتفكير يطور اللغة ويرقيها لتكون قادرة على استيعاب هذا الفكر البشري الذي لا يقف عند حد وهو يحتاج الي لغة

(١٠٤) الأعراف: ٢٢
(١٠٥) محمود ماضي مباحث في المعرفة في الفكر الاسلامي ص٨٢ بتصريف
(١٠٦) النحل: ٧٨
(١٠٧) الإسراء: ٣٦
(١٠٨) الرحمن: ١ ـ ٤
(١٠٩) تفسير أبو السعود / ج٥ ص٢٤٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تيسره[110] ولذا لغة القرآن هي اللغة العربية كما قال تعالى في سورة يوسف (قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢﴾[111]

ولا شك ان للغة العربية مزايا وخصائص ما جعلها مؤهلة لان تكون لغة الوحي ونقل الشريحة عن ابن قتيبه فضل اللغة العربية "والفاظ العربي مبنية على ثمانية وعشرين حرفا وليست واحدة في شيء حتى كارمهم حرفا ليس في حروفها الامعدود ولا مجردة مثل الحرف المتوسط مخرجي القاف والكاف.

ولا شك ان اسلوب القرآن غاية في الفصاحة والبلاغة والقرآن الكريم بلغ حد الكمال في التعبير عن مراد الله سواء في الالفاظ او النظم وقد نمى علما ويأتي اعجاز القرآن وجوانبه.

الأهداف العامة للتربية بالقرآن الكريم وأثرها في عملية التعليم

نزل القرآن الكريم ليكون مجالا خصباً للدراسة والتعليم والتدبر في خلق الله ومصدرا حيا للخلق لكريم وتنمية الوجدان بالقيم والذكاء الروحي والنفسي وتنمية الفكر بالمشاهدة والتأمل في خلق الله .قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٣٠﴾[112]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢﴾[113] وقد القت هذه الآية على اهداف الرسالة السماوية التي انزلها الحق تعالى بالقرآن وهي تساعد على تنشئة الفكر الاسلامي والعقيدة عن طريق تلاوة القرآن الكريم وتطبيق احكامه ولذا وضع الله للمسلين ادابا وسلوكا لتعليم القرآن الكريم.

آداب تلاوة القرآن الكريم وتعلمه

لابد من الخشوع والاحترام وقد وضع الله امام رسول الله ﷺ شروط ذكرت كثير من الايات منها

١ – الطهارة (قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾[114]

---

(110) محمد عثمان نجاتي القرآن وعلم النفس ص١٤٤ بتصريف
(111) يوسف: ٢
(112) البقرة: ٣٠
(113) الجمعة: ٢
(114) الواقعة: ٧٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- التعوذ في بداية التلاوة

(قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ (١١٥)

٣- الاستماع والانصات والتدبر والتنفل قال قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ (١١٦)

٤- اداب التعلم واستداء الحكم والرفق بالمتعلمين

قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ (١١٧)

٥- الامتثال بالخلق الحسن (قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾﴾ (١١٨)

٦- الاقتضاء بالاسوة الحسنة للمتعلم قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (١١٩)

٧- عدم كتم العلم والرغبة من الافادة للطالب ومخاطبتهم على قدر منازلهم.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ (١٢٠)

٨- العمل على الاستزادة من العلم

قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ (١٢١) الصبر على مشاق التعلم واعبائه

(١١٥) النحل: ٩٨
(١١٦) الأعراف: ٢٠٤
(١١٧) آل عمران: ١٥٩
(١١٨) الرحمن: ١ - ٢
(١١٩) البقرة: ٤٤
(١٢٠) آل عمران: ١٨٧
(١٢١) الكهف: ١٠٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والعقاب قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾﴾[١٣١] قال تعالى:
﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ
رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا
مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا
أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا
سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾﴾[١٣٢]

الخاتمة والتوصيات

- لأهمية التربية بالقرآن الكريم بشكل عام والتربية العقلية على وجه الخصوص نجد أن القرآن الكريم ذكر عدد من العمليات العقلية التي تربتط بالتفكير والتدبر والنظر وهي مرتبطة بالنشاط العقلي للإنسان
- اهتمام القرآن الكريم بالحواس كوسيلة من وسائل التفكير اهتماما كبيرا وهذا يدل كثر ذكرها في الآيات والدعوه الي نواهيها للإدراك والفهم.
- النظرية الذكاءية المتعددة وهي نظرية حديثة اعتمدت عليها كثير من العلوم النفسية والاجتماعية نجد التأصيل الشرعي لها واضحا من خلال الآيات القرآنية.
- شمولية القرآن الكريم لمختلف جوانب الحياة يعني شمولية التفكير لمختلف جوانبه وأن النظريات التربوية لا تشتمل على ما تتضمن الآيات بعد منهج التربية العقلية في التفكير
- اشتمل القرآن الكريم على وضع الأسس لتنمية التربية العقلية من خلال أثارة الدافع للتفسير وتعدد الاساليب مثل الحوار والتوازن من الترغيب والترهيب.
- سلط على انتاج الأصول العلمية في المناهج البحث من خلال التربية في التفكير عن طريق المنهج الاستدلالي والاستقرائي والاستردادي.

التوصيات

- ضرورة اعادة النظر في اساليب تعليم وتعلم القرآن الكريم والجمع من اعتقاد التلاوة والفهم والتدبر.
- الاهتمام بالمناهج التعليم وايراد الآيات الداعية إلى منهج التربية العقلية.

---

(١٣١) القيامة: ٣٦
(١٣٢) الحاقة: ١٩ ـ ٣٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٠﴾[١٢٢]

خصائص العملية التعليمية المرتبطة بالتربية العقلية

١-اليسر والبساطة والتدرج . قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢﴾[١٢٣] فكان ذلك اعون الي حفظة واثبت في وعيه وابقى له على الدهر وابعد له من شر التعريف او التشويه الذي فضل به عن غيره من الكتب السماويه ولذا اوصى الرسول ﷺ الصحابة من القراء والحفاظ المعلمين بالتدرج فقال ﷺ"اذا هذا الدين متين فأوغلو فيه برفق " والمنهج هو البدء بالسهل ثم الصعب والتدرج المنطقي ومراعاة الفروق الفردية من المتعلمين وقد جمع الله فوائد هذا في جملة واحدة في قوله تعالى "لنثبت به فؤادك" واما تقسيم العبادات الي جزبين عبادان وهي الزكاة والحج لأنه اسهل واجعل وايسر

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ١١﴾[١٢٤]

٢-الجانب السلوكي في نظرية الهدم ثم البناء : جاءت المعارف في كتاب الله مبسطة ومتدرجة تناسب عقول العرب وما تنسم الله الي رسوله بأن تتبع المنهج القرآني في التربية العقلية عند تبليغ الأوامر والنواهي لتحقيق الهدف من الرسالة وتعديل السلوك مثل النهي عن شرب الخمر.

- بدأت بتعريف مبسط ومحدد للخمر في قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ ١﴾[١٢٥]
- الخطة الثانية بيان منافع مما تستخرج من الثمرات ومصادرها في شكل اجابة عن تساؤل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ

(١٢٢)يوسف: ٩٠
(١٢٣)الفرقان: ٣٢
(١٢٤)التوبة: ١١
(١٢٥)النمل: ١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾(١٢٦)

- الخطة الثالثة : التحريم الجزئي وقت الصلاة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾(١٢٧)

- الخطوة الرابعة المنع الكامل والتصريح في قوله

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾(١٢٨)

- الخطوة الخامسة توضح اسباب التحريم وعواقب اتباعها

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾(١٢٩)

ولعل التدرج والترتيب العقلي والمنطقي يمثل احدى الذكاءات المتعددة في النظريات التربوية الحديثة

العقل لابد ان يتصف بالشمولية والتربية العقلية في القرآن الكريم تمثل منهجا في الشمولية ليستوعب من خلالها الانسان في تحقيق التوازن المطلوب في حياته من حلالها وحرامها وخيرها وشرها وفضل له حياة الآخرة وما فيها من حساب وثواب وعقاب وحياة الدين لما فيها من تكاليف واوامر ونواهي ووعد ووعيد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾﴾(١٣٠) ان يفكر الانسان في العقل والعمل والسلوك والحساب والثواب

(١٢٦) البقرة: ٢١٩
(١٢٧) النساء: ٤٣
(١٢٨) المائدة: ٩٠
(١٢٩) المائدة: ٩١
(١٣٠) الزمر: ٢٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- اجراء دراسات ميدانية وتحقق حول منهج التربية بالقرآن ووضع النتائج والمقارنة بينها ومن التربية بالنظرية الحديثة والمعاصرة . في المجال التربوي.
- تأصيل المناهج التربوية تأصيلاً شرعيا من خلال التأمل في دقائق التفسير القرآني .

وفي الاخير نسال الله التوفيق والسداد وان يتقبل هذا العمل خالصا لوجه الله.

المصادر والمراجع:

١) القرآن الكريم
٢) اتحاف السادة المتقين شرح احياء علوم الدين ،للسيد مرتضى الزبيدي، دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان، دط، دت ط.
٣) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، دار المعرفة، بيروت،-لبنان، دط، دت ط.
٤) أسرار التنوع في تشبيهات القرآن الكريم ،ملك حسن عبد الرزاق بخش ، رسالة ماجستير، إشراف :عبد الفتاح لاشين، ١٤٠٩-١٤١٠هـ، جامعة ام القرى ، السعودية .
٥) اصول المنهج العلمي في القرآن ، محمد مجذوب محمد صالح، جامعة الجزيرة، معهد المعرفة، ط١ ،٢٠٠٧م.
٦) الانسان والكون في الإسلام ،أبو الوفا التفتزاني، دار الثقافة للنشر والتوزيع-مصر، دط، ١٩٩٥م.
٧) انشطة مقترحة لتوظيف التفكر كمدخل لتدريس العلوم في المرحلة الإبتدائية بمحافظات غزة، إحسان خليل الآغا وجمال عبد ربه الزعانين، الجمعية المصرية للتربية العلمية، المؤتمر السابع، نحو تربية علمية أفضل، يوليو ٢٠٠٣م
٨) بحر العلوم، أبو الليث السمرقندي، تح: د.محمودمطرجي، دار الفكر، بيروت-لبنان، دط، دتط.
٩) البحر المحيط ،أبي حيان الأندلسي، تحق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠١ م.
١٠) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٣٩١ه.
١١) البناء العقلي في ضوء القرآن الكريم-دراسة موضوعية-، ميساء كمال قلجة، إشراف: زهدي محمد أبو نعمة، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة-فلسطين، ٢٠٠٩م.
١٢) تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، دار الهداية، دط، دت ط.
١٣) التحرير والتنوير،الطاهر بن عاشور، دار سحنونللنشر والتوزيع، تونس، دط، ١٩٩٧ م.
١٤) التعريفات، علي الجرجاني، تح:إبراهيمالأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان،ط١، ١٤٠٥ه.
١٥) تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، قطاع الثقافة، مصر،دط، دت ط.
١٦) تفسير الفخر الرازي (المشهور بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب)، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، دط، دت ط.
١٧) تفسير القرآن الحكيم، المشهور بتفسير المنار،محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة –مصر، دط، ١٩٩٠ م.
١٨) تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله والصحابة والتابعين، ابن ابي حاتم الرازي، تح محمد اسعد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض-السعودية، ط١، ١٩٩٧م.
١٩) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩م.
٢٠) تفسير القرآن، أبو بكر بن المنذر النيسابوري، تح: سعد بن محمد السعد، دار المآثر، المدينة النبوية-السعودية، ط١، ٢٠٠٢م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢١) التفسير القيم، ابن القيم الجوزية، جمعه محمد أويس الندوي، تح محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، دط، دت ط.
٢٢) التفسير الكبير، ابن تيمية الحراني، تح: عبد الرحمان عميرة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، دط، دت ط.
٢٣) تفسير المراغي،أحمد مصطفى، المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ،مصر، دط، دت ط.
٢٤) التفكر عبادة ربانية وضرورة دعوية،محمد عادل، مقال من مجلة البيان على الانترنيت، ١٤٣٠هـ.
٢٥) التفكر في خلق الله (الإنسان،الأرض،السموات)، أبو حامد الغزالي، تح: ماهر المنجد، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، دار الفكر دمشق-سوريا، ط ١، ١٩٩٥
٢٦) التفكر من المشاهدة إلى الشهود-دراسة نفسية إسلامية-، مالك البدري، الدار العالمية للكتاب الإسلامي ومعهد الفكر الإسلامي، فرجينيا ، الولايات لمتحدة الأمريكية، ط٤، ١٩٩٥م.
٢٧)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تح عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، السعودية، ط١، ٢٠٠٠ م.
٢٨) جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠ م.
٢٩) الجامع الصحيح الشهير ب(صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، دط، دت ط.
٣٠)الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، عبد الله البخاري، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت-لبنان، ط٣، ١٩٨٧.
٣١) الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، تح: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض-المملكة العربية السعودية،دط، ٢٠٠٣ م.
٣٢) الجمع بين القراءتين قراءة الوحي وقراءة الكون، طه جابر العلواني، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة - مصر،ط١، ٢٠٠٦م.
٣٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت-لبنان، دط ١٩٩٣م.
٣٤) رسائل الكندي الفلسفية،الكندي، تح، محمد عبد الهادي أبو ريدة ، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، دط، ١٩٥٠.
٣٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، دط، دت ط.
٣٦) روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ابن القيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، دط، ١٩٩٢.
٣٧) الرؤية الكونية الحضارية القرآنية، المنطلق الأساس للإصلاح الإنساني،أ.د. عبد الحميد أبو سليمان،الرياض، ٢٠٠٨م.
٣٨)زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، دط، دت ط.
٣٩) سنن ابن ماجه، ابن ماجه، دار الفكر، دط، دت ط.
٤٠) شرح النووي على صحيح مسلم،محيي الدين النووي، دار حياء التراث، بيروت-لبنان، دط،دت ط.
٤١) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان، تح: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط٢، ١٩٩٣م.
٤٢) العقل والعلم في القرآن الكريم، يوسف القرضاوي،مكتبةوهبه،القاهرة-مصر، ط١٩٩٦،١م.
٤٣) العمليات العقلية في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية، عبد الرحمان صالح عبد الله، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، السعودية، ١٩٩٥م، مج٧.
٤٤) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تح: محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة- مصر، دط، دت ط.

الممسوحة ضوئيا بـ Cam$canner

٤٥) فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، أبو الوليد ابن رشد، تح: مصطفى عبد الجواد، المكتبة المحمودية، القاهرة-مصر،ط٣، ١٩٦٨م.
٤٦) فعالية استخدام بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تحصيل الفيزياء وتنمية التفكير التأملي والاتجاه نحو استخدامها لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الازهري، فاطمة محمد عبد الوهاب،مجلة التربية العلمية ،القاهرة -مصر،ديسمبر ٢٠٠٥، المجلد الثامن،العدد ٤.
٤٧) الفوائد، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان،دط، دت ط.
٤٨) في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة -مصر، ط٣٥، ٢٠٠٥م.
٤٩) القرآن ومنهج التفكير، محمد عبد الواحد حجازي، الزهراء للإعلام العربي، ط١، ١٩٩٣.
٥٠) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم الزمخشري، تح: عبد الرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان،دط، دت ط.
٥١) الكليات، أبو البقاء الكفوي، تح: عدنان درويش- محمد مصري، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، دط، ١٩٩٨م.
٥٢) اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري، تح: غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط١، ١٩٩٥م.
٥٣) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٨ م.
٥٤) لسان العرب، ابن منظور، تح:عبد الله علي الكبير- محمد أحمد حسب الله- هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة- مصر- ، دط، دت ط.
٥٥) الله يتجلى في عصر العلم، نخبة من العلماء الأمريكيين بمناسبة السنة الدولية لطبيعيات الأرض، حرره جون كلوفر مونسيما، ترجمة عبد المجيد سرحان الدمرداش، دار القلم، دط، دت ط.
٥٦) مجالات التفكر وجوانبه في آيات القرآن الكريم،محمد بن داود تمزغين،مجلة دراسات،العدد٩، جوان٢٠٠٨.
٥٧)مجموعة الفتاوى، تقي الدين ابن تيمية الحراني، دار الوفاء، المنصورة-مصر، ط٣، ٢٠٠٥م.
٥٨) المحاور الخمسة للقرآن الكريم، محمد الغزالي، دار الشروق، القاهرة -مصر، ط١، ٢٠٠٠م.
٥٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،ط١، ١٩٩٣م.
٦٠) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم الجوزية، تح: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٧٣م.
٦١) مدخل إلى موقف القرآن من العلم، عماد الدين خليل ، مؤسسة الرسالة ، بيروت -لبنان ، ط١، ١٩٨٣م.
٦٢) المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي، مكتبة العلمية، بيروت-لبنان، دط، دت ط.
٦٣) مصطلح التفكر كما جاء في القرآن الكريم، محمد خازر المجالي، مجلة الشريعة والقانون، جامعة عمان – الأردن، العدد ٢٣، ماي ٢٠٠٥.
٦٤)المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (د ط)، دت ط.
٦٥) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن زكريا ابن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر بمصر، دط، ١٩٧٩م.
٦٦) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ، ابن القيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، دط، دت ط.
٦٧) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، دار القلم، دمشق-سوريا، دط، دت ط.
٦٨) مفهوم التفكر في ضوء القرآن، محمد بن زيلعي هندي، مجلة الدراسات القرآنية، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، العدد٢، ماي ٢٠٠٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦٩)من أساليب التربية بالقرآن -التربية بالايات-،عبد الرحمان النحلاوي،بحث في جامعة الإمام سعود، الرياض-السعودية.
٧٠)منهج القرآن الكريم في تربية الانسان:رؤيةمنظومية، مصطفى محمودحوامدة، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية-الإمارات العربية المتحدة، أكتوبر ٢٠٠٦م، المجلد ٣، العدد ٣.
٧١) منهج القرآن في صياغة تفكير الإنسان، زياد خليل الدغامين، مجلة الفرقان، العدد
٧٢) نحو تربية مؤمنة، محمد فاضل الحمالي، الشركة التونسية للتوزيع – تونس،دط، ١٩٧٧م.
٧٣) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر-بالتصرف-، عبد الرحمن بن الجوزي، تح: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٤م.
٧٤)نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي، تح: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩٥م.
٧٥)شواهد الاعجاز القرآني-دراسة لغوية دلالية-د/عودة ابو عودة -دار عمار ١٩٩٥
٧٦)نظرية التربية في القرآن الكريم وتطبيقاتها في عهد الرسول ﷺ د/امينة احمد حسن - دار المعارف
٧٧)محمد مصطفى ابو العلا : حديث الاسلام – الجزء الثاني- مطبعة البابي الحلبي ١٩٧٣.
٧٨)محمد عزة دروزه : الدستور القرآني في شئون الحياة (جزآن) داراحياء الكتب العربية ١٩٦٦.
٧٩)محمد اسماعيل عبد رب النبي : الاسلام وعنايته بالصحة والطب بتوعيي- مطبعة الرسالة – الطبعة الأولى.
٨٠)د. محمد سلطان مسيرة الفكر التربوي مر التاريخ – دار المعارف – ١٩٧٩.
٨١)د. محمود حلمي تطور المجتمع الاسلامي العربي ، دار الفكر العربي ١٩٦٤.
٨٢)د. ابراهيم سمت مطاوع د. عبد الغني ؟؟؟؟
٨٣)احمد ذكي صفوت
٨٤)د. احمد شلبي المجتمع الاسلامي مكتبة النهضة المصرية – الطبعة الثالثة ١٩٦٧.
٨٥)احمد حسين شرف الدين : تاريخ اليمن الثقافي – الجزء الرابع – مطبعة الكيلاني ١٩٦٧.
٨٦)احمد عمر هاشم : المنهج النبوي في تعليم المسلمين – المجلس الأعلى للشئون الاسلامية –القاهره– سلسلة كتب اسلامية – العدد ١٥٨- يونه ١٩٧٤.
٨٧)اسماء فهمي : مبادئ التربية الاسلامية – لجنة التأليف والترجمة وطبعة الامتياز ١٩٧٧.
٨٨)اعجاز القرآن – تحقيق السيد احمد صقر- دار المعارف ١٩٥٤.
٨٩)د. محمد البهي : منهج القرآن في تطوير المجتمع – مكتبة وعه – الطبعة الثالثة ١٩٧٩.
٩٠)محمد عطية الابراشي : التربية الاسلامية – مكتبة البابي الحلبي – الطبعة الثالثة ١٩٧٥
٩١)محمد نعيم عكاشة : حج البيت في القرآن والسنة مجلة الواعي الاسلامي – العدد ٢١٦- ذو الحجة ١٤٠٢ – اكتوبر ١٩٨٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner